

الأرجوزة الذهبية

في

تسليّة أهل السنّة النبويّة

نظّمها

عمر تشيش الجزائريّ

غفر الله له ولوالديه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأرجوزة الذهبية

في تسليّة أهل السنّة النبويّة¹

بِاسْمِ الْإِلَهِ رَبَّنَا يُتَدَأُ
فَمَا لَنَا مِنْ دُونِهِ مُتَجَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ مُصَلِّيًا
عَلَى الَّذِي بِالْحَقِّ جَاءَ دَاعِيَا
وَبَعْدُ، فَاسْمَعْ نَظْمَ مَثْنٍ قَالَهُ
مَنْ يَرْتَجِي مِنْ رَبِّهِ نَوَالَهُ

¹ - قال الناظم - غفر الله له - : في مستهل هذه الأرجوزة بعض المعاني التي أفدتها من كتاب "الوسائل المفيدة للحياة السعيدة"، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله تعالى - .

سَعَادَةُ الْقُلُوبِ مَطْلَبُ الْبَشَرِ
مَنْ ذَا يُرِيدُ أَنْ يَعِيشَ فِي ضَرَرٍ؟
وَالنَّاسُ فِي ابْتِغَائِهَا أَقْسَامُهُمْ
ثَلَاثَةٌ، لَا يَسْتَوِي مَقَامُهُمْ
فَمِنْهُمْ مُسْتَكْتَرٍ أَسْبَابُهَا
مُسْتَفْتِحٌ بِالْإِجْتِهَادِ بِأَبْهَامِهَا
وَمِنْهُمْ أَخُو الشَّقَاءِ وَالنَّدَمِ
يَرْجُو غَدًا لَوْ أَنَّه مِثْلُ الْعَدَمِ
وَبَيْنَ ذَا وَذَاكَ بَعْضٌ يَسْعَدُ
يَوْمًا، وَيَوْمًا عَنِ حُبُورِ يَبْعَدُ

فَإِنْ تَسَلَّ عَنْ سِرِّ فَتْحِ بَابِهَا
فَهَاكَ مَا يَعْنِي مِنْ أَسْبَابِهَا
أَوَّلَهَا مَا مَنَّبَعُهُ مُتَّصِلٌ
بِالشَّرْعِ وَالْإِسْلَامِ، لَا يَنْفَصِلُ
يَلِي طَبِيعِي كَأَهْلِي وَوَلَدِي
وَمَسْكَنِي جِيرَانِي أَوْلُو رَشْدِي
وَبَعْضُهَا مِنْ سَاعِينَا فَلْيُجْتَنَّبْ
ذُو حُرْمَةٍ أَوْ شُبْهَةٍ عِنْدَ الطَّلَبِ
وَهَذِهِ الْأَسْبَابُ لَيْسَ يُمَكِّنُ
تَجْمِيعُهَا إِلَّا لِبِرِّ رِيءُومِنُ

كُنْ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ، وَاعْمَلْ صَالِحًا
تَعِشْ حَيَاةَ الْخَيْرِ دَوْمًا نَاجِحًا
وَصَاحِبُ الْإِيمَانِ دَوْمًا يَشْكُرُ
وَإِنْ يُصِيبُهُ الضَّرُّ لَيْسَ يَكْفُرُ
يَنْقَادُ مَا اسْتَطَاعَ لِلِإِسْلَامِ
وَيَقْتَفِي شَرِيعَةَ الْعِلْمِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامُ
وَمَا سِوَاهُ بَاطِلٌ أَوْ هَامٌ
مِفْتَاحُهُ عَقْدٌ وَقَوْلٌ جَازِمٌ
أَنَّ الشَّهَادَتَيْنِ حَقٌّ لَازِمٌ

مَدَارُهُ دَوْمًا عَلَى النَّيَّاتِ
فَأَحْذَرُ هُدَيْتَ مِنْ حُظُوظِ الدَّاتِ
إِذْ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ بِالْإِخْلَاصِ
وَصَفْوَهَا مِنْ شِرْكَةِ الْأَشْخَاصِ
عِمَادُ دِينِنَا هُوَ التَّوْحِيدُ
فَاللَّهُ رَبَّنَا لَهُ التَّمْجِيدُ
أَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ يَا صَاحِبِي
عَهَا، فَجَهْلُهَا مِنَ الْمَصَائِبِ
مَعْبُودُنَا اللَّهُ فَلَا شَرِيكَ لَهُ
أَخْلِصْ لَهُ الْقُرْبَانَ حَتَّى يَقْبَلَهُ

وَالرَّبُّ خَالِقُ كُلِّ مَالِكٍ
مُدَبِّرٌ، فَمَالَهُ مُشَارِكُ
أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى تَقَدَّسَتْ فَمَا
يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ بِأَرْضٍ أَوْ سَمَا
تَوْحِيدُهُ حَقٌّ وَوَاجِبٌ فَلَا
تَكْفُرُوا دَّ حَقَّهُ مَكْمَلًا
وَاحْرِضْ عَلَى هَدْيِ الرَّسُولِ وَاقْتَفِ
مِنْهَاجَهُ تَكُنْ لَهُ نِعْمَ الْوَفِيِّ
فَالْمُحَدَّثَاتُ كُلُّهَا فِي النَّارِ
فَالزَّمْ سَبِيلَ الصَّحْبِ وَالْأَخْيَارِ

أَصْحَابِنَا أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ
الْمُقْتَنُونَ نَبِيَّهِمْ خَيْرَ الْبَشَرِ
بِمَنْهَجِ الْأَسْلَافِ قَدْ تَوَثَّقُوا
لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ عِنْدِهِ قَدْ تَفَرَّقُوا
سَمَّاهُمُ الرَّسُولُ بِاسْمِ الْغُرَبَا
مَنْ رَامَ هَدْيَهُ سَيَلْقَى الْعَجَبَا
فِي دِينِنَا نَجِبٌ كُلُّ الْأَتْقِيَا
وَنَحْنُ لَا نَدْعُو قُبُورَ الْأَوْلِيَا
نُطِيعُ فِي الْحَقِّ وَلِيَّ أَمْرِنَا
وَصِيَّةَ "الْعَرَبَاضِ" عَنْ نَبِيِّنَا

نَجِلُّ أَهْلَ الْبَيْتِ، لَا نَسُبُّهُمْ
كَذَلِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ كُلُّهُمْ
مَنْهَجَنَا شَمْسٌ بِأَسْرَدَابِ
لَا نَنْتَقِي كَفْرِ قَةِ الْكَذَابِ
لَقَدْ رَمَوْا زَوْجَ الرَّسُولِ عَائِشَةَ
وَأَتَّهُمْ وَأَصْحَابَهُ بِالْفَاحِشَةِ
وَلَا يُهْمُنَا أَفْتِرَاءُ كَاذِبٍ
دَعِيٍّ سُنَّتِهِ، بِلَيْلٍ حَاطِبِ
نُجُومَنَا إِنْ جَنَّ لَيْلٌ حَالِكٌ:
"مَحْمَدٌ، وَأَحْمَدٌ، وَمَالِكٌ"

أَمَّا "أَبُو حَنِيفَةَ النَّعْمَانُ"
فَسَابِقٌ، وَهُمْ لَهُ أَقْرَانُ
وَذَاكَ شَيْخُنَا "ابْنُ بَازٍ" مَا جَدُّ
إِمَامٌ سُنَّتِهِ وَنَعْمَ الْوَالِدُ
وَمِثْلُ ذَاكَ "ابْنُ الْعَثِمِيِّنَ" الَّذِي
بِعِلْمِهِ وَزُهْدِهِ فَلَنَحْتَزُّ
عَنْ "نَاصِرِ الدِّينِ" الْهَمَامِ حَدَّثَ
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ عَالِمٍ مُحَدِّثٍ!
كَذَا "ابْنُ بَادِيَسَ" مِنْ "الْجَزَائِرِ"
أَعْنِي بِإِلَادِ الْأُسْدِ وَالْحَرَائِرِ

وَمِثْلُهُ "البَشِيرُ" فِي الإِحْسَانِ
عَذْبُ الكَلَامِ، بَيْنَ الإِثْقَانِ
فَهَوُّلَاءِ بَعْضُ مَنْ أَخْتَارَكَ
لَا تَتَّبِعْ مَنْ يَبْتَغِي مَقَاتِلَكَ
مَنْهَجُنَا مَنْهَجُ حَقِّ وَسَطٍ
فَلَا يَشُوبُهُ هَوَى أَوْ شَطَطٌ
فَالزَّمْ أَخِي نَهَجَهُ كَيْ تَسْعَدَا
فِي دَارِكَ الدُّنْيَا وَفِي الأُخْرَى عَدَا
قَدْ انْتَهَتْ أَرْجُوزَةُ أَسَدَيْتُهَا
لِمُبْتَغِي سَاعَادَةِ أَهْدَيْتُهَا

وَجِيْزَةً، يَسْأَلُو بِهَا مَنْ اتَّبَعَ
فِي وَقْتِنَا الَّذِي فَشَتْ فِيهِ الْبِدْعُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْمَاجِدِ
نَرْجُوهُ فِي السَّرَّاءِ وَالشَّدَائِدِ

انتهت الأرجوزة